الثلاثاء 9 آذار 2021 العدد 4 Tue. 9 March. 2021 Issue No. 4

الصباح
ALSABAH NEWSPAPER
رئيس التحرير
علي حسن الفواز
ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

الإمام الكاظم «ع» السيرة والذكرى والالتزام

● علي الأسعد

تواصل الجموع مسيرها الى مرقد الإمامين الكاظمين لإحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم «ع» تعبيراً عن إيمانها، وولائها، وعن التزامها بالسيرة الجهادية والإنسانية التي تركها الإمام في النفوس، وفي الأثر والمواقف التي طالما كانت عنواناً لمواجهة الطغيان والاستبداد.

إحياء المناسبة هو إحياء لدلالتها ورمزيتها، ولكي تظل عنوان تواصل يعزز ثقة الناس بالحق والشهادة والعدل، فالإمام الكاظم عليه السلام جسّد في صبره وجلده قيم الالتزام بالرسالة السمحاء، وبالشجاعة التي ترفض الخنوع، والذل، فكان في سجنه مثلما هو في قوله وفصاحته صبوراً على الملمات، عامر النفس بالقوة والإيمان، رافضاً لكل أشكال الاستبداد التي حاولت النيل من حضوره ومن فعل خطابه ورسالته، وهو ما أعطى لشهادته في الخامس والعشرين من رجب من سنة 183 هجرية، خلوداً يستحضره المسلمون دائماً عنواناً للشجاعة والرفض، واستشرافاً للبطولة الأخلاقية والإيمانية والرسالية.

من أكثر تجليات السيرة العطرة للإمام موسى بن جعفر «ع» هي الالتزام، بوصفه تعبيراً عن قوة شخصيته، وعن حجم تأثيره الاجتماعي والسياسي والثقافي، فالشهادة كانت تتويجاً لهذا الالتزام، وتأكيداً عن تعالق قيمها، وارتباط دلالتها في تجسيد الأثر الكبير الذي تركه الإمام للأمة، على مستوى وضع الالتزام في السياق الأخلاقي والشرعي، وعلى مستوى العلاقة مع مفهوم السلطة.

استشهاد الإمام الكاظم كان تتويجاً لالتزامه، ولطبيعة شخصيته الكبيرة إنسانياً وإيمانياً، حيث ارتبطت بمعانٍ سامية للصدق والحب والعفة والمعرفة والعلم، وهي بعضٌ من خواص الالتزام بشمولية معناه، إذ كان الإمام في سيرته العطرة، وفي أسفاره الجهادية والثقافية مثالاً للقائد الفاعل والمؤثر في المجتمع، والذي أثرى الأمة بالحكمة والصلاح والموعظة الحسنة، مثلما كان فيها قائداً ثقافياً وإماماً عامر النفس يتفجر العلم من بين جوانبه، والشجاعة في قوله وموقفه. مع الاحتفاء بذكرى الاستشهاد، نستحضر السيرة، ونستعيد المواقف، مثلما نستشرف المستقبل، حيث تُجسّد السيرة علامات الذكرى الكبيرة، تزدهي بها، وتجعلها منطلقا وحافزاً للعمل من أجل الخير والسلام، ولمواجهة كل مظاهر الشر والكراهية والاستبداد والتكفير، فشهادة الإمام الكاظم «ع» هي العنوان الأخلاقي لهذه السيرة، مثلما هي العنوان الإنساني الذي يدعو دائماً لتعظيم العمل من أجل خير الناس، ومن أجل أنْ ترتقي قيم الخير فاعلة وحاضرة وفاضحة لكل نوايا الأشرار.

السيرة والذكرى شهادتان على التزام الناس بما حملته الرسالة، فالصبر والتعاون وإشاعة السلام هي مسؤوليات أخلاقية وشرعية، مثلما هي مسؤوليات وطنية، ولعلنا اليوم نجدها تتجسد بضرورات الالتزام بالعمل، والالتزام بالمصالح العامة، والتعاون مع الآخرين من أجل حماية الناس من المكاره السياسيَّة والتكفيرية والصحية، إذ ترك لنا الإمام الكاظم عليه السلام سيرة عامرة بالمواقف الشجاعة، وترك لنا ذكرى نستعيدها ونحن نتوق الى مستقبل يتطلب الإخلاص والحب للبناء ولرفض كل أشكال الفساد والتكفير والكراهية.

خطة أمنيَّة وخدميَّة لتأمين توافد ملايين الزائرين

بغداد تتشحُ بالسواد في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم "ع"

اتشحت العاصمة بغداد بالسواد خلال الأيام والساعات الماضية، ونصبت سرادق ومواكب العزاء في جميع المناطق وعلى الطرق الرئيسية المؤدية للعاصمة، استعداداً لإحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم «عليهما السلام» التي توافق الأربعاء المقبل 25 رجب، وتوافدت جموع الزائرين، وما زالت، إلى الكاظميَّة المقدسة لإحياء الذكرى الحزينة، بينما فرضت الأجهزة الأمنية أطواقاً متعددة في مداخل بغداد وطبقت إجراءات صحيَّة وعمليات فحص ميداني للزائرين.

● بغداد: الصباح

وترأس القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أمس الاثنين، مؤتمراً أمنياً بمقر قيادة عمليات بغداد، بحث خلاله الخطة الأمنيَّة الخاصة بزيارة الإمام الكاظم «عليه السلام».

وذكر بيان لقيادة عمليات بغداد، أنَّ «المؤتمر تناول عرض الخطة الأمنية الخاصة بزيارة الإمام موسى الكاظم عليه السلام من قبل قائد عمليات بغداد اللواء الركن أحمد سليم بهجت»، وبحسب البيان، قدم القائد العام للقوات المسلحة شكره وتقديره «لقائد عمليات بغداد وضباط القيادة على ما يبذلونه من جهود لتحقيق الأمن والاستقرار في العاصمة بغداد ومحيطها»، وأوضح البيان، أنَّ «المؤتمر حضره ضباط هيئة ركن القيادة».

إلى ذلك، أعلنت قيادة العمليات المشتركة، خطتها الأمنية الخاصة بزيارة الإمام الكاظم «عليه السلام»، وقال الناطق باسم القيادة اللواء تحسين الخفاجي: إنَّ «الخطة الأمنية تضمَّنت مشاركة مختلف القطعات العسكرية علاوة على الاستطلاع الجوي وتسهيل مرور الزائرين»، وأشار إلى أنَّ «الخطة تضمنت أيضاً تأمين خطوط سير الزائرين وقطع بعض الشوارع وتخصيصها للزائرين ومنع تواجد العجلات».

وتابع الخفاجي أنَّ «الخطة اعتمدت أطوقاً أمنيةً شاركت فيها قوات وزارتي الداخلية والدفاع والحشد الشعبي وكذلك طيران القوة الجوية والجيش»، منوهاً بأنَّ «خطة الزيارة جاءت تزامناً مع خطة زيارة البابا وحظر التجوال»، ولفت إلى أنَّ «الخطة تضمنت أيضاً خطة أخرى لعودة الزائرين بمشاركة وزارة النقل وقطعات الجيش والشرطة والحشد الشعبي».

وزارة الداخلية، كانت أعلنت في وقت سابق، استنفار إمكانياتها لتأمين زيارة الإمام الكاظم «عليه السلام».

وقالت الوزارة في بيان: إنَّ «الفريق عماد محمد محمود وكيل وزارة الداخلية لشؤون الشرطة وجّه جميع المديريات المنضوية تحت وكالة الوزارة لشؤون الشرطة باستنفار جميع الجهود والإمكانيات المتاحة من أجل تأمين زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، من خلال انتشار جميع قطعات المديريات من (قيادات الشرطة، النجدة، المرور، مكافحة الاجرام، مكافحة المتفجرات، وأفواج الطوارئ)».

وأضاف البيان «وفق خطط أمنية مدروسة، ومحكمة توفر الأمان والانسيابية لحركة الزائرين مع التأكيد على تذليل الصعاب لهم، واتخاذ التدابير الامنية كافة لمنع وقوع أي خرق لا سمح الله».

من جانبه، أعلن الحشد الشعبي، المشاركة في تأمين طريق زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم «عليه السلام» المليونيَّة.

وذكر بيان لإعلام الحشد، أنَّ «انتشار قوات اللواء 14 بالحشد الشعبي بدءاً من علوة الرشيد الى مقتربات السيدية باتجاه جسر الجادرية»، وأضاف البيان أنَّ «المهام تتضمن تأمين طريق سير العجلات وتأمين طريق الزوار والوقوف على احتياجات الزوار وخدمتهم وتأمين الحماية لسور المعسكر الخارجي».

في غضون ذلك، أكدت لجنة الأمن والدفاع النيابية، أمس الاثنين، استعداد القوات الأمنية لتأمين زيارة الإمام الكاظم «عليه السلام».

وذكر بيان للجنة الأمن أنَّ «اللجنة أجرت زيارة تفقدية برئاسة النائب محمد رضا آل حيدر والنائبين بدر الزيادي وسعد الحلفي، للفرقة الثانية اللواء الثامن التابع للشرطة الاتحادية للاطلاع على الخطط الأمنية التي وضعت لتأمين زيارة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ومناقشة القضايا الأمنية الكفيلة بتعزيز الأمن والاستقرار ومتابعة الخلايا النائمة والقضاء عليها».

وقال عضو اللجنة بدر الزيادي بحسب البيان: إنَّ «زيارة القطعات الأمنيَّة والعسكريَّة تأتي من أجل التواصل بين اللجنة والقوات الأمنية ومتابعة الوضع الأمني عن كثب، والاطلاع الميداني على المعوقات التي تواجه عمل قواتنا الأمنية لتأدية واجبهم بصورة كاملة».

وأضاف «أجرينا زيارة تفقدية لأقسام متعددة واطلعنا على العمل الذي تقوم به القوات الأمنية من خلال رصد المعلومات ومتابعتها وإلقاء القبض على الخارجين عن القانون».

أمين بغداد، المعمار علاء معن، أعلن كذلك، انطلاق الخطة الخدمية الخاصة بزيارة ذكرى استشهاد الإمام الكاظم «عليه السلام». بدوره، قال وزير الصحة حسن التميمي: إنه «تمَّ نشر الفرق الصحية في كل مداخل بغداد لنشر الوعي، وتوزيع الكمامات بين المواطنين وحثهم على ارتدائها، وأخذ المسحات وفحص الزائرين المتوجهين إلى الكاظمية المقدسة»، مبيناً أنه «تم الاتفاق مع القوات الأمنية على منع دخول أي شخص لا يرتدي الكمامة».

المرور: استمرار الدوام في مجمعات التسجيل لغاية السابعة مساءً

● بغداد: الصباح

وجه مدير المرور العام اللواء الحقوقي (طارق إسماعيل حسين) باستمرار الدوام في مجمعات التسجيل لغاية الساعة السابعة مساءً في أيام الحظر الجزئي مع استمرار العمل بنظام الشفتات الصباحي والمسائي وحسب توجيهات وتعليمات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية بأنْ يكون الدوام بنسبة ٥٠ ٪ لمنتسبي دوائرنا».

وشدد حسين على ضرورة الالتزام من قبل المراجعين بموعد المراجعة حسب الحجز الالكتروني، مع الالتزام التام بالإجراءات الصحية الوقائية من أجل الحفاظ على سلامة الجميع.

.

وضع التصاميم النهائيَّة لمطار الأنبار الدولي

● بغداد: الصباح

أعلن قائممقام قضاء الرمادي بمحافظة الأنبار إبراهيم الجنابي، المباشرة بوضع التصاميم النهائية لإنشاء مطار الأنبار الدولي قبيل عرضه كفرصة استثماريَّة.

وقال الجنابي: إنَّ لجاناً هندسيَّة وفنيَّة من ديوان محافظة الأنبار وبالتنسيق مع الدوائر الحكوميَّة باشرت بوضع التصاميم النهائية لإنشاء مطار الأنبار الدولي في منطقة الـ 35 كيلو غربي مدينة الرمادي، تمهيداً لعرضة كفرصة استثمارية حال إقرار الموازنة المالية للعام الحالي.

تمديد حظر التجوال لمدة أسبوعين

● بغداد: الصباح

مددت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، اليوم الاثنين، حظر التجوال الصحي لمواجهة جائحة كورونا.

وأوضحت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، في بيان، أنه "نظراً للموقف الوبائي الحالي، وما يرافقه من مؤشرات تنبئ بخطر زيادة الإصابات والحالات الشديدة والحرجة، إذ تشير البيانات الوبائية الحالية لمرض (كوفيد – 19) إلى زيادة في أعداد الإصابات وحالات دخول المستشفيات، وللحفاظ على سلامة المواطنين، واستناداً الى توصيات وزارة الصحة تقرر تمديد إجراءات حظر التجوال الشامل لأيام الجمعة والسبت والأحد".

وأضاف البيان "كما تقرر تمديد الحظر والجزئي من الثامنة مساءً حتى الخامسة فجراً لبقية أيام الأسبوع اعتباراً من 9/ 3/ 2021 ولغاية 22/ 3/ 2021، مع التأكيد على الفرق الصحية والقوات الأمنية بمتابعة الإجراءات المأخوذة ومحاسبة المخالفين بشدة".

الرافدين يحصي عدد السلف الممنوحة للموظفين

● بغداد: الصباح

أعلن مصرف الرافدين حصيلة السلف التي تم منحها للموظفين ومنتسبي وزارة الداخلية وتحديدا في 3/ 1 ولغاية 3/ 4 .

وأوضح المكتب الإعلامي للمصرف، في بيان، أن "عدد الذين تم منحهم السلف وصل الى 1790 مستلفاً.

وأضاف أنَّ "عملية تسليم السلف لا تزال مستمرة والتقديم عليها يكون عن طريق فروع المصرف المنتشرة في بغداد والمحافظات"، مبيناً أنَّ "الحصول عليها بطريقة فورية وبواسطة برنامج الكتروني يتيح تسليمها بشكل فوري".

الشجاعة والمسؤوليَّة التاريخيَّة

علي حسن الفواز

بقدر ما حملت زيارة بابا الفاتيكان فرنسيس الى العراق من أبعاد رمزية وقيمية، فإنها أكدت من جانب آخر أهمية ما تتضمنه من رسالة تاريخية وثقافية للشعوب، حيث يكتسب المكان دلالته عبر العراق التاريخي والحضاري، وعبر مدينة أور الشاهدة على الأصل النشوئي للديانات التوحيدية في العالم، وحيث تتجلى في الزيارة معاني السمو عبر الدعوة الى الحوار، بوصفه القطب الرسالي، وعبر التحلّي بروح المسؤولية والشجاعة لمواجهة تحديات الشر، والظلم والقهر الاجتماعي والسياسي، ولتكون حافزاً كبيراً للدعوة الى العمل على تعزيز خطاب السلام والتسامح والتواصل.

وصف هذه الزيارة بالشجاعة هو تأكيدٌ على أهميتها في تجسيد ما هو أخلاقي بوصفها رحلة إيمان وحج كما سمّاها، وما هو تأسيسي لاستشراف المستقبل، حيث تتبدى الحاجة الى إرادات حقيقية، تملك رؤية واضحة وجرأة عالية، لمواجهة صنّاع الأزمات ومظاهر وأصحاب مشاريع القتل والتجويع والحرمان، مقابل العمل على تنمية الشعور بمسؤولية تكريس السلام في النفوس وفي المواقف وفي الإدارة الرشيدة للملفات السياسية والاقتصاد وعلاقات التآخي ما بين الشعوب، بعيداً عن خيارات الحروب ومآسيها، وبعيداً عن نزعات التكفير والإرهاب والكراهية، فالسلام في الأرض يتطلب الحب والإخلاص في العمل الجاد والشجاع، مثلما يتطلب تهيئة الأسس العملية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للحوار، والشراكة والتعاون، والقبول بثقافات التعدد والتنوع واحترام الآخر.

> زيارة البابا الى العراق ولقاؤه التاريخي مع سماحة السيد السيستاني تكشف عن جوهر تلك المسؤوليَّة، وعن فعل الإرادة في بناء عالم يتسع للجميع، تتعزز فيه قيم التنوع الهوياتي والتعدد الثقافي والديني والطائفي، وإنّ مظاهرها علامات للقوة وليست للضعف، إذ تنهل هذه القيم من الجوهر الأخلاقي العميق للديانات التوحيديَّة

زيارة البابا الى العراق ولقاؤه التاريخي مع سماحة السيد السيستاني تكشف عن جوهر تلك المسؤوليَّة، وعن فعل الإرادة في بناء عالم يتسع للجميع، تتعزز فيه قيم التنوع الهوياتي والتعدد الثقافي والديني والطائفي، وإنَّ مظاهرها علامات للقوة وليست للضعف، إذ تنهل هذه القيم من الجوهر الأخلاقي العميق للديانات التوحيديَّة، ومن أثرها الرسالي العظيم في البناء الإنساني للمجتمعات، وفي فتح آفاق واسعة للتعاون والعيش المشترك، في العراق وفي عديد البلدان الآخرى، لا سيما أنّ عالمنا المعاصر يواجه كثيراً من التحديات الكبرى، بدءاً من الحروب والصراعات الأهلية ومظاهر العنف الثقافي، وانتهاءً بالأزمات الاقتصادية والصحية، وآخرها جائحة كورونا التي تتطلب تعاضداً إنسانياً يعظّم من شأن المسؤوليات الأخلاقيّة والعلميّة لمساعدة المجتمعات التي تعاني من ضعفها بناها الاقتصاديّة، ومن مشكلات معقدة في داخل بلدانها.

المرأة في عيدها العالمي

تحية لصانعة الحياة ومربيَّة الأجيال

● بغداد: الصباح

صادق رئيس الجمهورية برهم صالح، أمس الأثنين، رسمياً على قانون الناجيات الايزيديات والتركمانيات والشبك، بمناسبة عيد المرأة العالمي، في حين تقدم رئيسا مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، والنواب، محمد الحلبوسي بالتهنئة لها، مشيرين إلى أنها تصنع الحياة وتربي الأجيال وتبني المجتمع.

وقال الكاظمي، في تغريدة على "تويتر": "بكل عرفان وتقدير، نرفع أسمى التهاني إلى المرأة العراقيَّة وهي تصوغ معاني الحياة وتدافع عنها، وتمنح وطننا قلادة التعايش والتسامح، وتقف بصمود لتدافع عن قيم المجتمع".

وأضاف "كل عام والمرأة العراقية والمرأة في كل أنحاء العالم بخير".

من جهته، كتب رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، في حسابه الشخصي بموقع "تويتر" قائلاً: "في يومها العالمي.. تحية إكبار للمرأة العراقية التي وقفت بالأمس بشجاعة وبطولة وواجهت الظروف والتحديات الصعبة".

وأضاف "تحية اعتزاز لها اليوم وهي تصنع الحياة وتربي الأجيال وتسهم في بناء المجتمع".

وفي السياق، أكد الأمين العام لمجلس الوزراء حميد الغزي أنَّ الحكومة تعمل على تعزيز دور المرأة من خلال العمل على مشاركة النساء في المناصب السياديَّة والتشريعيَّة.

وقال الغزي، في بيان: إنه «في هذه المناسبة المتميزة، لا بُدَّ أنْ نستذكر ونثمن التضحيات الجسيمة للمرأة العراقيَّة، التي ما زالت تعمل بدأب وإصرار؛ انتصاراً لمكانتها الرفيعة، واعتباراً لكفاءَتِها الفريدة، في مُختلف الميادين: الاجتماعية، والسياسية، وفي مِنصَات تمثيل بلدها أحسنَ تمثيل في المحافل الدوليَّة».

وأضاف أنَّ «الحكومة العراقيَّة عبر دائرة تمكين المرأة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، تولي الأهمية العالية لشؤون المرأة العراقية من خلال العمل على تعزيز مشاركة النساء في المناصب السيادية، والتشريعية، وضرورةِ حمايتِهنَّ من آثار النزاعات وجميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، وفرضِ وقايَتِهنَّ من مخاطر بيئات العمل داخل المؤسسات».

وتقدمت المحكمة الاتحادية العليا، بالتهاني والتبريكات للنساء العراقيات بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

وذكر بيان صادر عن المحكمة، أنها "عملت على دعم حقوق المرأة العراقيَّة من خلال الأحكام والقرارات الصادرة عنها وتعزيز مكانتها وفقاً لأحكام الدستور والتشريعات العراقيَّة والدوليَّة".

الحبر الأعظم يختتم زيارته التاريخيَّة إلى أرض الرافدين

البابا فرنسيس: صلاتي من أجل هذا البلد الحبيب

رئيس الجمهورية: زيارة الحبر الأعظم تمثل رسالة تضامن إنسانية كبيرة

رئيس الوزراء: مثلت الزيارة نقطة مضيئة جسدت جوهر شعبنا المحب الصادق

● بغداد: محمد الأنصاري

«الآن، اقتربت لحظة العودة إلى روما، لكن العراق سيبقى دائما معي وفي قلبي، أؤكد لكم صلاتي مِن أجلِ هذا البلد الحبيب»، بهذه الكلمات ودع الحبر الأعظم بابا الفاتيكان فرنسيس أرض الرافدين وشعبها الطيب العريق، عقب زيارته التاريخية إلى البلاد التي استمرت 3 أيام.

واختتمت أمس الاثنين الزيارة الرسولية الثالثة والثلاثون للبابا فرنسيس خارج الأراضي الإيطالية والتي قادته إلى العراق، ترك البابا فرنسيس العراق لكنه أكد أنه يحمل هذا البلد في قلبه، وأقلعت الطائرة البابوية قرابة الساعة العاشرة من صباح أمس الاثنين بتوقيت بغداد بعد أن جرت مراسم الوداع على أرض مطار بغداد الدولي، وكان في وداع البابا في المطار رئيس الجمهورية برهم صالح وعقيلته، وأركان الحكومة العراقية.

وبعد إقلاع الطائرة البابوية ترك الرئيس برهم صالح تغريدة في «تويتر» قال فيها: «ودعّنا قداسة البابا فرنسيس، بعد أن حل ضيفاً عزيزاً لثلاثة أيام مضيئة في بغداد والنجف وأور ونينوى وأربيل»، واصفاً الزيارة بأنها «تُمثل رسالة تضامن انسانية كبيرة مع بلدنا الذي أنهكته عقود من العنف والنزاعات».

أما رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، فألقى كلمة متلفزة قال فيها: «بكل حفاوة وتقدير يودّع شعب العراق، قداسة البابا فرنسيس بمثل ما استقبله من محبة وكرم وأصالة انسانية»، مؤكداً أن «هذه الزيارة العزيزة الكريمة بكل ما حفلت به من مظاهر ترحيب ومن إجماع وطني على إنجاح مقاصدها النبيلة، مثلت نقطة مضيئة جسدت جوهر شعبنا المُحب الصّادق الحضاري المؤمن بقيم العدالة والسلام».

وبين الكاظمي، «وصلت رسالة قداسةِ البابا الى كل أنحاء العالم وهو يجول بقلبٍ مفعم بروح الأمل في مدن العراق الحبيبة، ووصلت رسالة شعبنا الى كل شعوب الأرض لتقول: (نحن شعب العراق، شعب التاريخ والحضارة لقد عانينا الكثير من الحروب، وسال الدم على أرضنا حتى ارتوت، ونشر الموت طوال عقود ظلاله السود في منازلنا، وعاثت في ربوعنا غربان السلاح والفساد والإرهاب والكراهية، لكن مَعدننا الأصيل لم يصدأ، لأن روح الحياة وحب السلام والتمسك بالقيم الانسانية لم تصدأ)».

وأضاف، أن «العراق رسالة الانسانية والسلام والعراق تاج التسامح، وبغداد مدينة السلام ومنبر الحركة الفكرية»، مؤكداً أن «العراق أمام فرصة حقيقية لاستعادة دوره التاريخي في المنطقة والعالم رغم كل العقبات والتحديات»، داعياً إلى (حوار وطني) شامل.

وشكر الكاظمي في ختام كلمته «قداسة البابا الذي أحب العراق وشعب العراق، ولمس طيبة وعمق وأصالة هذا الشعب العظيم القوي بتنوعه».

بالعودة إلى كلمات البابا التي ألقاها في ختام القداس الإلهي الذي ترأسه في ملعب «فرانسو حريري» في أربيل مساء أمس الأحد في ثالث أيام زيارته، وجه قداسته كلمة قال فيها: «هُنا كَثيرونَ مِنْهُم سَفَكُوا دِماءَهُم عَلى هَذِهِ الأرْضِ نَفْسِها، شُهَداؤُنا يَتَآلَقونَ مَعًا مِثْلَ النُّجُومِ في نَفْسِ السَماء، وَمِن هُناكَ يَطْلُبونَ مِنا أنْ نَسيرَ مَعًا دونَ تَرَدُّدٍ نَحْوَ مِلءِ الوَحْدَة».

وأضاف، «في هذهِ الأيامِ التي أمْضَيْتُها بَيْنَكُم، سَمِعْتُ أصْواتَ ألَمٍ وَشِدَّة، وَلَكِن سَمِعْتُ أيضًا أصْواتًا فيها رَجاءٌ وعَزاء، وَيعودُ الفَضْلُ في ذَلِكَ إلى حَدٍّ كبير، إلى عَمَلِ الخَيْرِ الذي لَمْ يَعْرِفِ الكَلَلَ ولا المَلَل، الذي قامَتْ بِهِ المُؤَسساتُ الدينيَّةُ مِن كُلِّ الطوائف، والفَضْلُ كَذَلِكَ لِكَنائِسِكُم المَحَلِيَّة والمُنَظَّماتِ الخيريّة المُخْتَلِفَة، التي تُساعِدُ أهلَ هذا البَلَدِ في العَمَلِ على إعادَةِ الإعمارِ والنَهْضَةِ الاجتِماعيَّة».

وقال البابا فرنسيس: «الآن، اقتَرَبَتْ لَحْظَةُ العودةِ إلى روما. لَكِنَّ العِراقَ سَيَبْقى دائِمًا مَعي وَفي قَلْبي. أطْلُبُ مِنْكُم جَميعًا، أيُّها الإخوَةُ والأخَواتُ الأعِزّاء، أنْ تَعْمَلُوا مَعًا مُتَّحِدِينَ مِن أجلِ مُسْتَقْبَلِ سَلامٍ وازْدِهارٍ لا يُهْمِلُ أحَدًا، ولا يُمَيِّزُ أحَدًا. أؤَكِّدُ لَكُم صَلاتي مِن أجلِ هذا البَلَدِ الحَبيب، وأُصَلّي بِصُورَةٍ خاصَّة، حتّى يَتَعاوَنَ مَعًا أعضاءُ الجَماعاتِ الدينيَّةِ المُخْتَلِفَة، مَعَ جَميعِ الرِجالِ والنِساء، ذَوي الإرادَةِ الصّالِحَة، مِن أجلِ تَرْسيخِ رَوابِطِ الأُخُوَّةِ والتَضامُنِ في خِدْمَةِ الخَيْرِ العامِّ والسَلام، سلام، سلام، سلام. شُكْرًا، بارَكَكُمُ اللهُ جَميعًا، بارَكَ اللهُ العِراق، اللهُ مَعَكُم». كما قال بابا الفاتيكان في تغريدة على «تويتر»: «اليوم أستطيع أن أرى وألمس لمس اليد أن الكنيسة في العراق حية وأن المسيح حي ويعمل في شعبه المقدس والمؤمن». ووجه قداسته، شكره لنساء العراق، وقال في تغريدة أخرى: «أود أن أشكر من عمق قلبي كل النساء، وخاصة نساء العراق الشجاعات اللواتي يواصلن إعطاء الحياة بالرغم من الانتهاكات والجراحات».

عن راهب ومؤرخ انتظرا البابا طويلاً

حين صلّى البابا في ساحة حوش البيعة في الموصل أمس الأحد، كان هناك رجلان لم تسعهما الأرض من شدة الفرحة: الراهب الفرنسي أوليفييه بوكيون المقيم في العراق، والمؤرخ العراقي ابن الموصل عمر محمد المقيم في فرنسا. يشرف الراهب على أعمال إعادة ترميم كنيسة الساعة في الموصل، والمؤرخ هو "الرجل الخفي" خلف حساب "عين الموصل" الشهير، الذي نقل أخبار المدينة، من الداخل، خلال سيطرة عصابات داعش عليها.

وقبل مدة، نظّم عمر محمد لقاءً مع شباب الموصل في أحد مساجد المدينة، ودعا بوكيون للمشاركة. يومها، اقترب أحد تلامذة المدارس الحاضرين من رجل الدين، وقال له: "أعتقد أنّك أول مسيحي أراه في حياتي". أجاب الراهب: "بالطبع رأيت مسيحيين في حياتك، لكنهم يرتدون ملابس مثلك، وليس ثوب رهبان مثلي". عندها تقدّم تلميذ آخر، وقال له: "هل الرهبان شخصيات حقيقيَّة؟ سمعت عنهم في القرآن، لكني اعتقدت أنهم مثل الجنّ، لا يظهرون".

ويروي الراهب هذه القصة ليخبرنا أن هناك جيلاً كاملاً من شباب المدينة، لم يشهدوا الحياة المشتركة التي كانت تضجّ في أحيائها عبر السنين، قبل تهجير جزءٍ كبير من سكانها على دفعات، كانت أشدها بعد عام 2014 عند سيطرة داعش على المدينة

ويقول إنّ "الموصل كانت على مدى قرون جسراً يجمع الثقافات، ومن المدن القليلة خلال عهد الدولة العثمانية حيث كان يعيش أتباع الطوائف كلها في أحياء مختلطة، ولم يكن هناك حي للمسلمين وآخر للمسيحيين أو اليهود".

وخلال السنوات الماضية، "خسرت الموصل مسيحييها"، كما يقول الراهب الذي يعتقد أنّه من حقّ الجيل العراقي الصغير في السنّ أن يستعيد ذلك التنوّع.

وتردّد صدى هذا الهاجس في الكلمة التي ألقاها البابا فرنسيس الأحد، في ساحة حوش البيعة في الموصل، بين ركام ما بقي من كنائس ومساجد أثرية، كانت شاهدة على تاريخ المدينة.

ويشرف الراهب أوليفييه بوكيون، مع آخرين، على إعادة ترميم دير رهبان الدومينكان في مدينة الموصل، وكنيسة الساعة، ضمن مشروع "إحياء روح الموصل" الذي يشمل أيضاً ترميم جامع النوري الكبير، ومئذنته التاريخية (المطبوعة على العملة العراقية)، وكنيسة الطاهرة السريانية القديمة.

وكانت أودري أزولاي، المديرة العامة لليونسكو، قد أطلقت المبادرة في عام 2018، "كمشاركة من المنظمة في إحياء إحدى مدن العراق العريقة".

وفي العام 2019، بعد توقيع البابا فرنسيس وثيقة الأخوة الإنسانية مع شيخ الأزهر أحمد الطيب في أبو ظبي، دخلت الإمارات شريكة في المشروع، ومساهمة في تمويله.

ويقول الأخ بوكيون: "من خلال إعمار الحجر نحاول إعادة الثقة بين جميع أبناء المدينة. تضمّ الفرق العاملة في الترميم عراقيين من مختلف الطوائف. قبل أيام، سمعت عاملاً يدعى أحمد يقول لأحد المشرفين: "هل لأننا مسيحيون تعاملوننا بهذه الطريقة؟" بالطبع لم يغير دينه، ولكنه قالها لأنه يتماهى مع فريق العاملين معه، ويدافع عنهم".

المشروع بالنسبة لرهبنة الدومينكان طريقة لتوطيد العلاقات بين أبناء المجتمع الواحد ممن لا يعرفون بعضهم البعض، ولكن أيضاً، تمسك بما تراه إرثاً متجذراً لها في بلاد الرافدين.

تأسس دير رهبان الدومينكان في القرن الثامن عشر، وكان له الفضل في بناء أول مدرسة للفتيات في البلاد، وافتتاح أول مطبعة.

خلال زيارة البابا للعراق، وثق الراهب بوكيون عبر حسابه على تويتر محطات الجولة، قبل وبعد وصوله، وخلال تواجده بين المصلين في ساحة حوش البيعة.

يقولأنّ كمية الركام لا تزال كبيرة، وأنّ العمال أزالوا قبل بضعة أيام من زيارة البابا هياكل سيارات محطمة، كانت مطمورة تحت كومة الحجارة.

يعرف الراهب العراق جيداً، إذ أنّه زاره وعاش فيه عام 2003، حين درّس في جامعة الموصل، ثمّ عاد إليه العام الماضي، للمشاركة في ترميم الدير.

ويقول: "قبل نحو عشرين عاماً، كانت الكنيسة تمتلئ بالمصلين كل أحد، الآن أعتقد أن عدد المسيحيين في الموصل كلها لا يزد عن خمسين عائلة". ورغم الدمار، يرى المؤرخ العراق عمر محمد، صاحب مدونة "عين الموصل"، إنّ زيارة البابا "مناسبة كي يرى العالم مدينة الموصل بكل دمارها، ربما يسهم ذلك في تحفيز الإعمار".

يقيم عمر محمد حالياً في فرنسا، ولكنه كان يعيش في الموصل خلال سنوات سيطرة داعش عليها، ومنها أطلق مدونته التي كانت تنقل الأحداث في المدينة إلى العالم.

وأبقى اسمه مجهولاً لسنوات خوفاً من تبعات نشاطه الإعلامي، والآن، بات يعمل مع فريق من الصحفيين المحليين وثقوا لحظة بلحظة التحضيرات لزيارة البابا، ومحطاتها.

وتربط المؤرخ والراهب صداقة على تويتر، وخلال يوميات الزيارة، كانا يتبادلان الصور والتغريدات بكثافة، وكلاهما لم يكن قادراً على لجم فرحته بمشهد انتظراه طويلاً.

يقول عمر محمد: "كتبت رسالة للبابا في عام 2016، طالباً مساعدته في حماية الموصل، وذلك لأن العلاقة بين الموصل والكرسي الرسولي قديمة. مثلاً، خلال الحرب العالمية الأولى أرسل البابا مساعدات إلى أهل المدينة".

برأيه، فإنّ زيارة البابا تأكيد من "أعلى سلطة كنسية على أهمية الوجود المسيحي في الموصل والعراق، لأن المسيحية فيه تعود للقرن الأول، وليست وليدة عهود حديثة. الكنائس التاريخية في الموصل مطمورة تحت الكنائس الحالية، ومنها كنيسة مار توما، ودير الربان هرمزد، وكنيسة مار إيليا، وكلها تعود لقرون المسيحية الأولى".

ويضيف أنّ الأمر ليس له علاقة بالأبنية فقط، بل بكون الموصل شكلت نواة لانطلاق المسيحية الى المنطقة المحيطة وصولاً إلى إيران، وكان له دور في تشكل اللاهوت المسيحي على مرّ العصور.

بالنسبة لـ"عين الموصل" كان مهماً أن يرى العالم عن قرب، من خلال المواكبة الإعلامية لزيارة البابا، حجم الدمار في المدينة. يقول: "أعتقد أنّ هذه الزيارة ستكون لحظة مفصلية لإقناع المسيحيين بالعودة إلى بيوتهم في الموصل، ومحافظة نينوى بشكل عام".

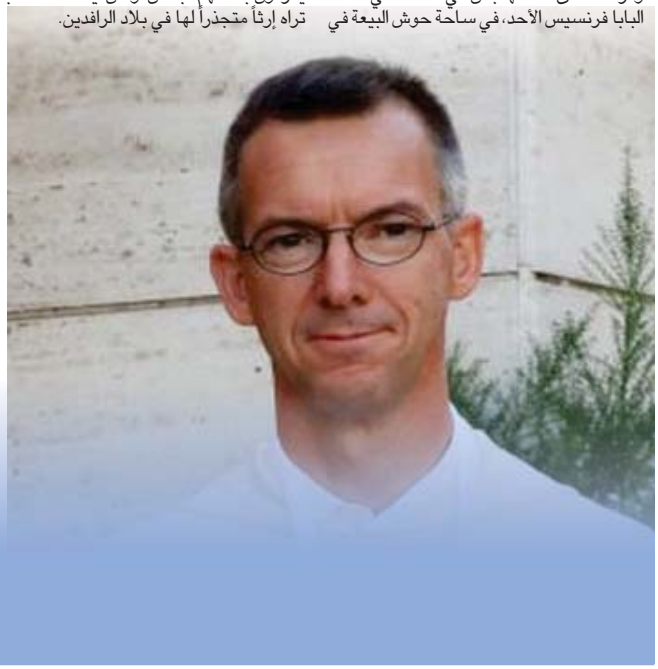

توقعوا أنْ تحفز على التكاتف والبدء بالإعمار

سياسيون يشيدون بنجاح زيارة البابا الى العراق

● بغداد: هدى العزاوي

يرى سياسيون ونواب أنَّ زيارة البابا فرنسيس دليلٌ على أنَّ العراق هو "قبلة الأديان، وبينما أشادوا بنجاحها على كل الأصعدة وبدقة التنظيم والاستقبال، توقعوا أنْ تعطي حافزاً للقوى السياسيَّة بتنظيم الصفوف والتوجه نحو البناء والإعمار. وعدَّ عضو مجلس النواب النائب علاء الربيعي "زيارة البابا" في ظل الوضع الأمني الذي يمرُّ به العراق "شجاعة تحمل في ثناياها معاني كبيرة، واتضحت معالمه في نفوس العراقيين عندما زار المرجعية في النجف"، مشيراً الى أنها رسالة للعراقيين بأنَّ يعيشوا بسلام وللسياسيين بأنْ يتناسوا الخلافات".

وقال لـ"الصباح": إنَّ "الزيارة كانت تاريخيَّة". بينما أوضح النائب مثنى أمين لـ"الصباح"، أنَّ "زيارة بابا الفاتيكان للمسيحيين في العراق والمقدسات ومدينة أور ما هي إلا تواصلٌ مع الشعب العراقي بعد معاناة طويلة مع الألم والجراح والقتل والإرهاب، كما تحمل رسالة إنسانيَّة من المسيحيين بالعالم الى العراق بأنهم يصلون من أجل الشعب راغبين بأنْ يكون العراق خالياً من الإرهاب".

بدوره، ذكر عضو مجلس النواب أمجد العقابي لـ"الصباح"، أنَّ "هذه الزيارة ستعطي حافزاً ودافعاً للقوى السياسيَّة بأنْ تنظم صفوفها والاتجاه بمؤشر البوصلة الحقيقيَّة من أجل بناء وإعمار العراق"، لافتاً الى أنَّ "خطاب البابا ركز على العيش بسلام وأمان بهذه الظروف الصعبة". وأشار الى أنها "رسالة سلام ومحبة لكل العالم بأنَّ العراق أرضٌ تحتاج الى العمل الرصين". عضو كتلة النهج الوطني مهند العتابي أوضح لـ"الصباح"، أنَّ "زيارة بابا الفاتيكان ما هي إلا دليلٌ على أنَّ العراق كان وما زال قبلة الأديان ومحطَّ الرسائل السماوية التي اخذت منها الأممُ نُظمَ عيشها وترتيب علاقاتها الاجتماعية وإذ شهدت الساحة العراقية تدافعات سياسية محمومة طوال الحكومات التي تعاقبت عليه منذ العقد الأول من القرن التاسع عشر مروراً بعقود القرن العشرين الساخنة بالحروب وحتى مطلع القرن الحالي لم تثن هذه الأحداث المتشابكة العالَم عن الاعتراف بريادة العراق وسبقه التاريخي". ويرى بأنَّ "دواعي زيارة بابا الفاتيكان البابا فرنسيس عقائديّة اعترافيّة وليست سياسيّة وننطلقُ بهذا التفسير من اعتقادٍ راسخ في أنَّ العراقَ أرضا وشعبا أهلٌ للزيارة وأنَّ القادمين للعراق يطؤون أرضاً طاهرة ويستنشقون نسيماً عطراً ويشربون من كوثر الجنّة شراباً هنيئاً وأنَّ القادمين يَتشرَّفونَ ويُشرِّفون وأنَّ عراقة العراق وعمقَ تاريخه (الذي احتضن الأديان بأنبيائها ورسلها وكتبها) يجعلان من عراقِنا قبلةً للجميع". ولفت العقابي الى أنَّ "تضحياتِ العراقيين وانتصاراتِهم ضد الإرهاب لم تكنْ تضحياتٍ عابرةً لدى العقلاء فالعراقيون دافعوا عن العالم بالنيابة.. والعالَمُ كلُّه مَدينٌ لتلك التضحيات، وزيارةُ البابا استقطبَتها شرفيّةُ العراق والعراقيين وطهارةُ أرضنا الزكيّة وصمودُ شعبنا العظيم". أما الناطق باسم المفوضية العليا لحقوق الانسان علي البياتي فقال لـ"الصباح": إنَّ "الزيارة عبرت عن أهمية العراق وموقعه في العالم كموطن للحضارات العريقة التي تعدُّ أسس بناء الحياة المدنية وحقوق الإنسان عبر التاريخ ومنطلق حوار الحضارات والأديان وجعله البديل عن التطرف والعنصريَّة التي كانت سبب الحروب والمآسي والكوارث والتي تعاني منها شعوبنا ودولنا منذ عقود".

ويأمل البياتي أنْ "تسهمَ الزيارة بنقل آثار الكوارث المتكررة والمآسي التي مرَّتْ بالعراق حيث اضرت بالإنسان العراقي والبناء والعمران وأثرت في الحضارات كثيراً وكان سببها التطرف وتكفير الآخر، إذ أسهم المجتمع الدولي بشكلٍ وآخر في ديمومته". وأشار الى أنَّ "استقطاب أهم الأديان السماوية فرصة لإرسال رسائل السلام الى كل العالم وإنهاء مرحلة الحروب والكوارث".

كيف قرأوا زيارة البابا للعراق؟

ابراهيم العبادي

لا أحد يستطيع إرغام أحد على أن يفكر مثله ويتبنى رأيه ويتصرف بناء على مقتضيات تفكيره واعتقاده، الاحزاب الشمولية والانظمة القمعية الاستبدادية وأنماط متعددة من الاستبداد المتراكم، طبقات فوق طبقات، استبداد العشيرة واستبداد الاعراف والقيم الاجتماعية واستبداد السلطات بانواعها السياسية والحزبية، فصار الضمير العراقي يبحث عن الحرية بأي ثمن، ثورة تمردا واستخفافاً وتهكما وانتقاما وثأرا، تغلبت طباع الرفض والتفرد من جهة وسادت ظاهرة المسايرة والخنوع والخضوع لمواجهة الاستبعاد الاجتماعي والنشوز من جهة أخرى.

مناسبة هذه المقدمة هي المواقف المتباينة والمنفعلة من زيارة بابا الفاتيكان للعراق وذهابه لزيارة المرجع الديني الأعلى في النجف وتجواله في أماكن جنوبية وشمالية عراقية يربطها رابط التراب والدين والتاريخ والثقافة والحضارة.

يمكن تفهم سبب غياب الاجماع في الاعم الاغلب من قضايا السياسة والدين والامن والاقتصاد والفكر والثقافة في العراق، بيد انه يصعب فهم الانقسام والجدال على كل شيء حتى في بديهيات القضايا ذات الأثر المباشر في أمن ومصير ومستقبل المجتمع والدولة، فقد تطابقت آراء المتشددين والمتطرفين في موقفهم من زيارة البابا، كل نظر لها من زاوية مصالحه الايديولوجية وموقعه السياسي والدور المناط به إعلاميا، وجدنا سياسيين واعلاميين وشيوخ دين وأكاديميين وحملة سلاح ومغردين في وسائل التواصل يتجادلون في جدوى الزيارة وأهدافها القريبة والبعيدة، وتوقيتها.

> كثيرون رأوا في زيارة بابا الفاتيكان للعراق انها لاتناسب تصوراتهم فراحوا يكيدون لها، لكن ما جمع كل المعارضين والخائفين والمتخوفين هو سمة التشدد والتطرف في المواقف، فهولاء جميعا سنة وشيعة ومسيحيين يمثلون الاتجاه المغالي في (حب) العراق والريبة بالغرب والفاتيكان وعدم الثقة بكل خطوة ومشروع وزيارة

كثيرون رأوا في زيارة بابا الفاتيكان للعراق انها لا تناسب تصوراتهم فراحوا يكيدون لها، لكن ما جمع كل المعارضين والخائفين والمتخوفين هو سمة التشدد والتطرف في المواقف، فهولاء جميعا سنة وشيعة ومسيحيين يمثلون الاتجاه المغالي في (حب) العراق والريبة بالغرب والفاتيكان وعدم الثقة بكل خطوة ومشروع وزيارة، فكل ما يأتي به الآخر، هو مشروع مختلف، ولا وجود لحسن الظن والمجاملة ولا فرصة لمنطق مشترك وتفكير إيجابي، كل شيء خاضع للصراع والمفاصلة الجذرية، فنحن لدينا نموذج لا ينبغي الحيدة عنه، وكل تفكير خارج الصندوق هو انحراف وانجراف مع المطبعين والمشروع الغربي والاسلام الاميركي والتشيع البارد المحصور بالتفكير بمصالح الاوطان؟.

القمة الروحية جاءت -كما شرحها بيان مكتب المرجع الأعلى - أكبر وأقوى من حماسة أهل الغيرة، فكان محورها الإنسان والحريات والحقوق والأمن والسلام ودور زعماء الدين في حمايتها والذود عنها قبال تغول الكبار والاقوياء والطغاة، فهل سيكف المتطرفون عن تخرصاتهم والحالمون عن طوبياتهم؟ أم سيجدون ما يلبي نزعات التعصب والتسطيح الذي يمارسونه!؟.

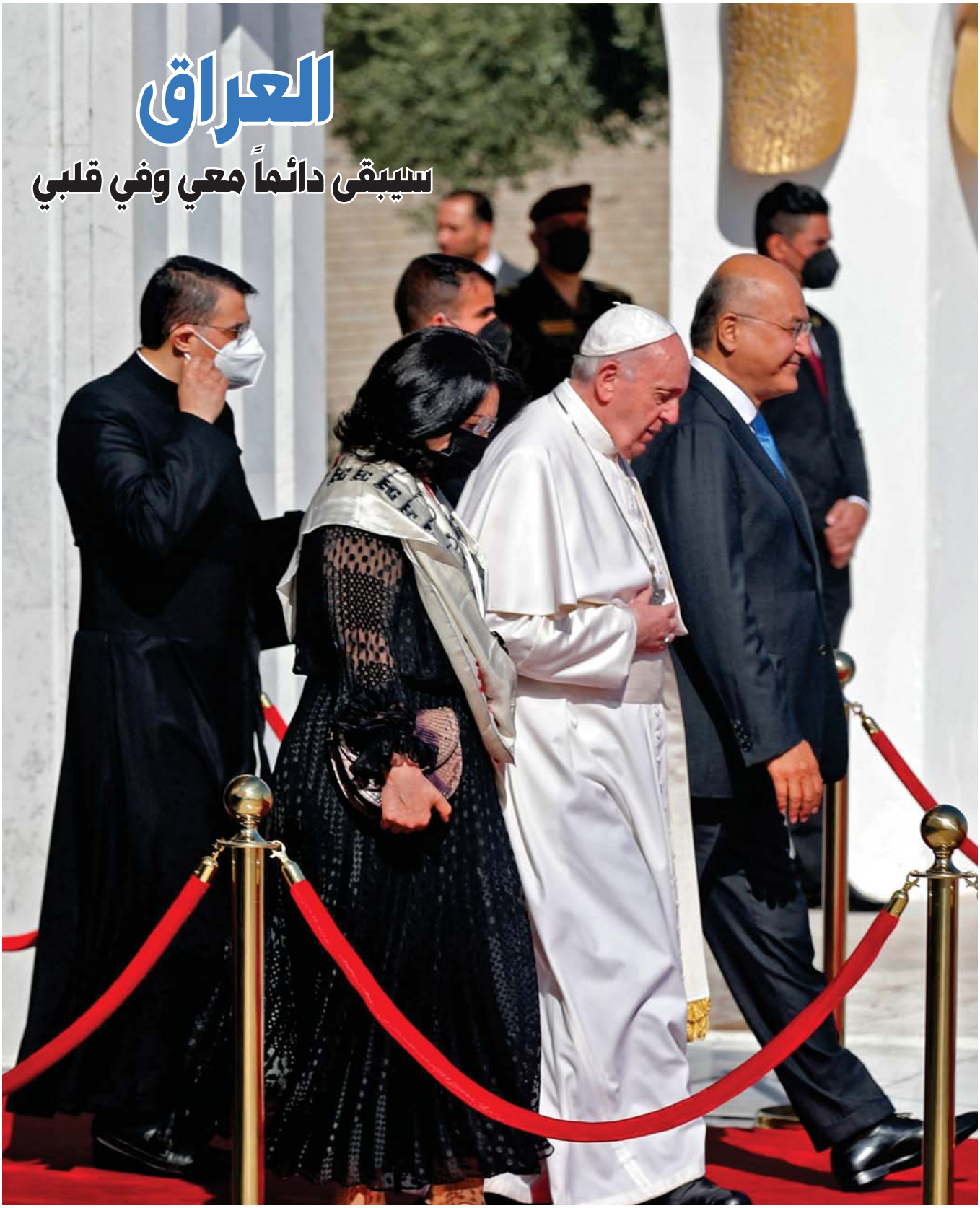

رئيس التحرير
علي حسن الفواز

مدير التحرير
نزار عبد الستار

سكرتير التحرير
وسام عبد الواحد

سكرتير التحرير السياسي
سعد تركي

القسم الفني
مصطفى الربيعي

ايهاب جاسم محمد
محمد خضر جميل
محمد غانم حسن

طبعت في مطابع
شبكة الاعلام العراقي

نصفح الجريدة PDF

ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

الصباح